Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

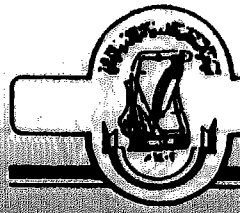

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

السلسلة الإرشادية ٨

شرح نواقض الإسلام

تصنيف

محمد بن إبراهيم التويجري

Bibliotheca Alexandrina
0193966

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت

٤٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

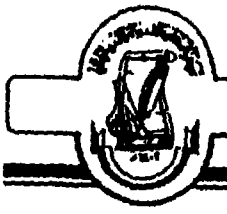

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

السلسلة الإرشادية ٨

شرح نواقض الإسلام

محمد بن ابراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت

٤٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى : الكويت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
الطبعة الثانية : الكويت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
الطبعة الثالثة : الرياض ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
الطبعة الرابعة : الكويت ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

منشورات
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
ص.ب ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت
هاتف : ٥٣٢٠٩٠٠ - ٥٣٢٠٩٠١
ناسخ : ٥٣٢٠٩٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

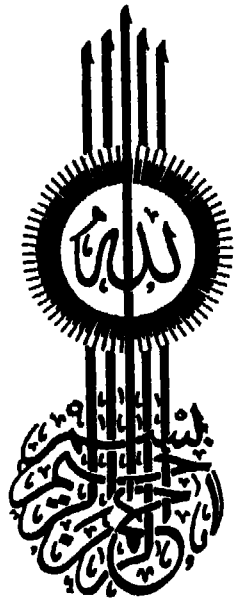

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمـــة

إن الحمـد لله نحمـده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدي محمد عبـده ورسـولـه، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

أما بعد، فإن الأمة بعقيدتها، ما حافظت عليها، وارتبطت بها، فارتباط المسلمين بعقيدتهم وما حوت وما تفرع عنها استمرارية لخلافة الأرض ومن عليها، وانتشار للهدف الذي من أجله خلقوا ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ فلا توجد أمة من الأمم التي عاشت ومضت وفنيت، أو التي تعيش اليوم على هذه الأرض، إلا تملك معتقداً تدين نفسها به، وتذب عنه وتحارب من أجله، وتفنى الأرواح بسببه ولو كان باطـلاً محضـاً لا يقـوى أمـام الحق المنير «الإسلام» ووضوحه وسطوع شمسه، إلا أننا وبالجملة نرى أن صاحب العقيدة مهما كان صبوراً جلداً قوياً شجاعاً لا يخاف الأعداء، ولا صياحهم وويلهم وثبورهم، وهذا ما يحدثنـا به التـاريخ ـ عمار بن ياسر وعـائلته الشامخة الصبورة، وسرها المكنون العظيم في صدرها الذي أرهب الأعداء، وزعزع صفوفهم وشتت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شملهم بعد حين . ما سر هذا المكنون وما قوته التي تزلزل الأقدام الخائرة والشياطين الثائرة؟ إنها العقيدة التي تعمل عملها في الناس بسبب قوتها ورسوخها وتعمقها في القلوب المطمئنة . فحياة القلوب بقوة ما فيها من عقيدة، ومواتها بضعف العلم الذي فيها .

وما هانت الأمة وانفرط عقدها وانكسر عودها إلا عندما هان عليها دينها وبلي خيط عقدها ووقف السقي عن عودها، فذبل وانكسر بعد أن جف، فأصبح هشيماً تذروه الرياح فأدى ذلك ـ فيما بعد ـ إلى أن رضيت الأمة بالدنية من دينها فأصبحت شلواً ممزقاً عندما أدخلت الأفكار على مجتمعها واستوردتها وزعمت أن بهذه الأفكار سيسود مجتمعها وسيرتقي، فما وجدت بعد ذلك إلا الذل والهوان . فالشرك بالله، ووضع الوسائط بينه وبين عباده يدعونهم ويستغيثونهم، والاعتقاد في اكتمال غير دين الإسلام أو قبول حكم غيره، أو بغض شيء مما جاء به النبي ﷺ والرضى بما عند المشركين وعدم تكفيرهم أو تصديقهم، والاستهزاء بالدين، وممارسة أنواع السحر، ومظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، من فعل كل ذلك فقد كفر بالله العظيم وقد خرق العهد ﴿**ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين**﴾ (الزمر: ٦٥) ومن خرق ومزق العهد الذي بينه وبين ربه مزق الله ملكه وشتت شمله وجعل للأعداء إليه سبيلاً .

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقائده في معركة القادسية: إنهم أكثر منك عدةً وعدداً ولكنهم أصحاب كفر ومعصية، وأنتم أقل منهم عدة وعدداً ولكنكم أصحاب تقوى ودين، فإذا تساويتم معهم في المعصية انتصروا عليكم بالعدة والعدد . فمعصية هذه الأمة لله ليست كمعصية أي أمة من الأمم لأنها أمة الرسالة المحمدية فلتحافظ عليها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شـــــرح
نواقض الإسلام العشرة

معنى نواقض

لغة: يقول ابن منظور (لسان العرب ٣/ ٧٠٥): النقض: إفسادُ ما أبـرمْت من عقدٍ أو بناءٍ . وفي الصحاح: النقضُ: نقضُ البناء، والحبل، والعهد . وقال غيره: النقضُ ضد الإبرام نَقَضَه يَنقضه نقضاً، وانتقض وتناقَض . والنقض: اسم البناءِ المنقوضِ إذا هُدم، وناقضَهُ في الشيء مناقضةً ونِقاضاً: خالفه . قال: وكان أبو العُيوف أخاً وجاراً وذا رحمٍ، فقلتُ له نِقاضاً أي: ناقضته في قوله وهجوهِ إياي .

وشرعاً: الانحراف عن شرح الله تعالى إلى غيره في كل شأن من شؤون الحياة سواء كان ميله عنـه إلى غيره في القول أو السكوت، أو الحـركة أو السكون، أو الفعل أو الترك، ونعني بذلك اعتقاد ما ينافي تعاليم دينه القويم الذي عبر عنه في الآية ﴿**صراط الله العزيز الحكيم**﴾ فكل ما يباين هذا الصراط أو بعضه هو ظلمة(*) .

أخي المسلم: من أهم ما يجب على المسلم الحريص على دينه . أن يعرف ما يضاد ما يحمل من توحيد وحَق، فإن في معرفة الشرك معرفة

(*) من كلمات لنافع شامي (حفظه الله تعالى) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوحيد، ونواقض الإسلام اليوم أكثر الناس يجهلها ولا يعرفها، فلهذا وقعوا في الشرك الأكبر، وهم يحسبون أنهم مهتدون ويحسنون في هذه الدنيا صنعاً وهم على غير ذلك .

أولاً: الشرك بالله :

فمن أشرك أحداً في عبادة الله فقد نقض الإسلام وكفر . هذا هو معنى الشرك بالله، فمن أشرك بين الله تعالى مخلوقاً فيما يختص بالخالق تعالى من هذه العبادات أو غيرها، فهو مشرك .

● الشرك في توحيد الإلهية والعبادة(*)

يقول القرطبي رحمه الله : أصل الشرك المحرم اعتقاد شريك لله تعالى في الإلهية، وهو الشرك الأعظم، وهو شرك الجاهلية، ويليه في الرتبة اعتقاد شريك لله تعالى في الفعل، وهو قول من قال: إن موجوداً ما غير الله تعالى يستقل بإحداث فعل وإيجاده، وإن لم يعتقد كونه إلهاً .

وهذا الشرك نوعان:

الأول: أن يجعل لله نداً يدعوه كما يدعو الله، ويسأله الشفاعة كما يسأل الله، ويرجوه كما يرجو الله، ويحبه كما يحب الله، ويخشاه كما يخشى الله، وبالجملة فهو أن يجعل لله نداً يعبده كما يعبد الله، وهذا هو الشرك الأكبر، وهو الذي قال الله فيه ﴿**ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا**

(*) تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله (رحمه الله تعالى) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (يونس ١٩) .

الثاني: يقول ابن القيم رحمه الله: الشرك الأصغر كيسير الرياء، والتصنع للمخلوق، وعدم الإخلاص لله تعالى في العبادة، بل يعمل لحظ نفسه تارة، ولطلب الدنيا تارة أخرى، ولطلب المنزلة والجاه عند الخلق تارة ثالثة، فله من عمله نصيب، ولغيره منه نصيب، ويتبع هذا الشرك بالله، الشرك في الألفاظ، كالحلف بغير الله وقول ما شاء الله وشئت، ومالي الله وأنت، وأنا في حسب الله وحسبك ونحوه، وقد يكون ذلك شركاً أكبر بحسب حال قائله ومقصده .

● أنواع الشرك :

١ ـ فمن أشرك في محبة الله تعالى غيره، فهو مشرك لقوله ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله﴾ (البقرة ١٦٥) .

ومن أمثلة ذلك الغلو في محبة الوطن، الزعماء، المذهب الفقهي، القائد، الجماعة، الوالدين، القبيلة والعشيرة .

٢ ـ التوكل: فمن توكل على غير الله فقد أشرك، وذلك في الأمر الذي لا يقدر عليه إلا الله . يقول تعالى ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ (المائدة: ٢٣) وقال ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (المجادلة: ١٠) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ الخوف: فلا يخاف خوف السر إلا من الله . ومعنى خوف السر . أن يخاف العبد من غير الله تعالى أن يصيبه مكروه بمشيئته وقدرته، وإن لم يباشره، فهذا شرك أكبر لأنه اعتقاد للنفع والضر في غير الله . قال الله تعالى ﴿ فإياي فارهبون﴾ (النحل: ٥١) وقال ﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾ (المائدة: ٤٤) وقال ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾ (يونس ١٠٧) .

٤ ـ الرجاء: فيما لا يقدر عليه إلا الله كمن يدعو الأموات أو غيرهم راجياً حصول مطلوبه من جهتهم فهذا شرك أكبر، قال الله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله﴾ (البقرة ٢١٨) . والإنسان المسلم متقلب بين رجاء الله بإدخاله الجنة والخوف منه في أن يدخله جهنم . ﴿يرجون رحمته ويخافون عذابه﴾ (الإسراء: ٥٧) وقد فصلنا ذلك في الناقضة الثانية من هذه النواقض .

٥ ـ السجود: قال الله تعالى ﴿فصل لربك وانحر﴾ وقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم﴾ (الحج ٧٧) .

٦ ـ الدعاء: فيما لا يقدر عليه إلا الله، سواء كان طلباً للشفاعة أو غيرها من المطالب . قال تعالى ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ (فاطر ١٣-١٤) .

٧ ـ الذبح: قال تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ (الأنعام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦٢-١٦٣) . ركوعي وسجودي وذبحي وحياتي ومماتي كلها لله رب العالمين الذي خلقني فهو يهديني، وإذا مرضت فهو يشفيني، وهو الذي يدفع الضر عني، ويجلب النفع لي، ويقلبني في الخيرات والنعيم والبركات، لا شريك له في كل ذلك، ولا ند له، وهذا ما يأمرني أن أقوم به .

٨ ـ النذر: قال تعالى ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً**﴾ (الإنسان ٧) . يوفون إذا نذروا لله سبحانه، والنذر في الشرع: ما أوجبه المكلف على نفسه لله تعالى من صلاة أو صوم أوذبح أو غيرها مما لم يكن عليه واجباً بالشرع، كما قال الصحابيُّ للرسول ﷺ: «نذرت أن أذبح ببوانة، (مكان) قال عليه الصلاة والسلام: «أفيها قبر يعبد من دون الله؟ قال: لا قال: أوف بنذرك» .

٩ ـ الطواف: لا يطاف إلا إلى بيت الله تعالى لقوله سبحانه ﴿**وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾(الحج ٢٩) . فالله عز وجل أعتق هذا البيت من أن يسلط عليه جبار . فالطواف لا يكون إلا ببيت الله تعالى فقط لا تكون هذه الميزة لغيره مهما كان، لا لقبر رسول الله ولا لولي أو لصالح، ومن فعل ذلك فقد دخل فيما حرمه الله تعالى .

١٠ ـ التوبة: فلا يتاب إلا لله قال تعالى ﴿**ومن يغفر الذنوب إلا الله**﴾ (آل عمران: ١٣٥) وقال ﴿**وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾ (النور: ٣١) أي: افعلوا ما أمركم به من هذه الصفات والأخلاق الجليلة واتركوا ما كان عليه أهل الجاهلية من الصفات والأخلاق الرذيلة، فإن الفلاح في فعل ما أمر الله به ورسوله، وترك ما نهى الله رسوله عنه . والله المستعان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ ـ **الاستعاذة**: فيما لا يقدر عليه إلا الله قال تعالى ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ وقال ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ . أمر المستفيد أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس، وهو الشيطان الموكل بالإنسان فإنه ما من أحد من بني آدم، إلا له قرين يزين له الفواحش ولا يألو جهداً في الخبال والفساد، والمعصوم من عصمه الله .

وقد ثبت في الصحيح أنه «ما منكم من أحد إلا وقد وكل له قرينه قالوا: وأنت يا رسول الله؛ قال: نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» .

١٢ ـ **الاستغاثة**: التي لا يقدر عليها إلا الله يقول تعالى ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم**﴾ (الأنفال ٩) .

وروى الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب: «لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاث مئة ونيف ونظر إلى المشركين، فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي القبلة وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: «اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً . وقال عمر: فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك . فأنزل الله ﴿**إذ تستغيثون ربكم . . .**﴾ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانياً: من جعل بينه وبين الله تعالى وسائط يدعوهم أو يستغيث بهم فقد كفر وأشرك .

يقول ابن حجر بن طامي(*) : لا واسطة بين الخالق والمخلوق إلا في تبليغ الشرائع ، وأي حاجة إلى واسطة والله يقول: ﴿**ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾ (ق١٦) . ويقول ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾ (البقرة ١٨٦) . والواسطة للتبليغ هم الرسل عليهم الصلاة والسلام . أما الواسطة في رفع ضر أو جلب نفع ، فتلك عقيدة المشركين ، وكيف تكون واسطة بين العبد وربه ، وقد قال الله تعالى ﴿**ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ غافر ٦٠) .

ولم يقل الله ادع أوليائي ، أو ادعوا أنبيائي ، أو استغيثوا بأحبائي والصالحين من عبادي ، بل قال ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ وقال ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ (البقرة ١٨٦) .

وفي الحديث «من لم يسأل الله يغضب عليه» وكما ورد في الحديث الآخر: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة» ولم يقل الرسول ﷺ ادعوا الأنبياء حتى يطلبوا من الله لكم ، أوتوسلوا بالأنبياء والصالحين .

(*) تطهير الجنان عن أدران الشرك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلاحظ أن الله تعالى اعتبر التحاكم إلى غير شرعه تحاكماً إلى الطاغوت بشكل عام، فالطاغوت إذاً يشمل كل باطل، ويجب الكفر به ليستقيم إيمان المؤمن . قال تعالى ﴿**فمن يكفر بالطاغون ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم**﴾ فقد اشترط الله لصحة الإيمان به جل شأنه الكفر بما سواه . وأما قول أهل العلم: إن الإيمان والشرك لا يجتمعان هو قول غير صحيح، ويكذبه قول الله تعالى ﴿**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**﴾ وقد صح أن حذيفة بن اليمان تلا هذه الآية عندما رأى رجلاً في يده خيط قد وضعه دفعاً للوهن فقطعه وضرب على فخذه وردد الآية المذكورة، ويؤكد ما قلناه قوله تعالى: ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**﴾ وقد فسر لهم الرسول ﷺ الظلم هنا بالشرك وتلا قول الله تعالى ﴿**إن الشرك لظلم عظيم**﴾.

ومثل هذا الجنوح إلى تحكيم غير شرع الله إنما ينتج عن الأهواء التي زينت لأصحابها الدنيا، فالتمسوها في غير شرع الله، وبذلك كان حب الدنيا وإيثارها على حب الله ورسوله مبعث الخروج عن تحكيم شرع الله فضلوا ضلالاً بعيداً .

ويقول ابن كثير في قوله ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك . .**﴾ هذا إنكار من الله عز وجل على من يدّعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء الأقدمين، وعلى نبينا وعليهم الصلاة والسلاة، وهم مع ذلك يتحاكمون إلى غير الكتاب والسنة . وهكذا فإن هذه الآية ذامة من عدَل عن حكم الله ورسوله، وتحاكم إلى ما سواهما من الباطل، وهو المراد بالطاغوت هنا.